وقد روى الزهري عن عامر بن شرحبيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجرير بن عبد الله ان حق الوالد على الولد ان يخشع له عند الغضب ويوثره
على نفسه عند السغابة والنصب فان المكافي ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا
قطعت رحمه وصلها وان كان الولد غاويا وكان الوالد جافيا صار الاولاد
قطيعة وعقوقا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا اعان ولده على بره
وبشر عمر بن الخطاب بمولود فقال ريحانة اشمها ثم هي عن قريب ولد بار او عدو
ضار وقيل في منثور الحكم العقوق ثكل من لم تثكل وقال بعض الحكما ابنك ريحانك
سبعا وخادمك سبعا ووزيرك سبعا ثم هو صديق او عدو واما المناسبون
فهم ما عدا الابا والابناء ممن يرجع بتعصيب او رحم والذي يختصون به الحمية الباعثة
على النصرة وهي ادنى رتبة من الانفة لان الانفة تمنع من التهضم والخمول معا والحمية
تمنع من التهضم وليس لها في كراهية الخمول نصيبا الا ان يقترن بها ما يبعث على الالفة
وحمية المناسبين انما تدعو الى النصرة على البعد الاجانب وهي معرضة لحسد الادانى
والاقارب موكولة الى منافسة الصاحب بالصاحب فان حرست بالتواصل والتلاطف
تاكدت اسبابها واقترنت بحمية النسب مصافاة المودة وذلك اكد اسباب الالفة
وقد قيل لبعض قريش ايما احب اليك اخوك او صديقك قال اخي اذا كان صديقا
وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة
الاهل وقال بعض الحكما البعيد قريب بمودته والقريب بعيد ببعده وبته واذا
اهملت الحال بين المتناسبين ثقة بلحمة النسب واعتمادا على حمية القرابة غلب
عليها مقت الحسد ومنازعة التنافس فصارت المناسبة عداوة والقرابة
تباعدا وقال الكندي في بعض رسايله الاب رب والولد كمد والاخ فخ والعم
غم والخال وبال والاقارب عقارب وقال عبد الله بن المعتز
لحومهم لحمي وهم ياكلونه ... وما داهيات المرء الا اقاربه
ومن اجل ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلة الارحام ونهى عن قطيعتها

بلغ

دفر

وقال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب قال المفسرون هي الرحم التي امر الله تعالى بوصلها ويخشون ربهم في قطعها
ويخافون سوء الحساب في المعاقبة عليها وقد روى عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا الرحمان خلقت الرحم وشققت
لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلة الرحم منماة للعدد مثراة للمال محبة في الاهل منساة في الاجل
وقال بعض الحكما صلوا ارحامكم بالحقوق ولا تجفوها بالعقوق وقال بعض
البلغا صلوا ارحامكم فانها لا تبلى عليها اصولكم ولا تهتضم عليها فروعكم وقال
بعض الادبا من لم يصلح لاهله لم يصلح لك ومن لم يذب عنهم لم يذب عنك وقال
بعض الفصحا من وصل رحمه وصله الله تعالى برحمته ومن اجار جاره اعانه الله

واجلطرح

وقال محمد بن عبد الله الازدي شعرا

وحسبك من ذل وسوء صنيعة ... مناواة ذي القربى وان قيل قاطع
ولكن اواسيه وانسا ذنوبه ... لترجعه يوما علي الرواجع

وقال عبد الله بن الزبير

ولا يستوي في الحكم عبدان واصل ... وعبد لارحام القرابة قاطع

واما المصاهرة وهي الثالث من اسباب الالفة فانها استحداث مواصلة
وتمازج مناسبة صدرا عن رغبة واختيار وانعقدا عن خبرة وايثار فاجتمع فيها
اسباب الالفة ومواد المصاهرة قال الله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني بالمحبة والمودة وبالرحمة الحنو والشفقة
وهما من اكد اسباب الالفة تاويل اخر قال الحسن البصري ان المودة النكاح
والرحمة الولد وقال تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة فاختلف المفسرون في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هم الاختان
الرجل على بناته وقال عبد الله بن العباس هم ولد الرجل وولد ولده

وحكي

Copyright © King Saud University